حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

أثر الفروق اللغوية في الترجيح بين دلالات الألفاظ القرآنية

" دراسة موضوعية تطبيقية "

علي عبد الله أحمد الحريرات*

الأردن – جامعة مؤتة –كلية الشريعة

المستخلص

تناولت هذه الدراسة الفروق اللغوية لعدد من المصطلحات القرآنية كدراسة تطبيقية تساعد على فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه، وبينت الفروق الدقيقة للألفاظ في ضوء سياقاتها المختلفة بالاعتماد على معنى المفردات اللغوية والاصطلاحية، والسياق العام والخاص للآيات الواردة فيها.

واشتملت هذه الدراسة على مبحثين وعدد من المطالب بينت فيها : معنى الترادف وموقف العلماء منه، وأسباب وقوع الترادف عند القائلين به، والفرق بينه وبين الألفاظ المتباينةوالمشتركة والمستغرقة والمتواطئة، وذكرت عددا من النماذج لمصطلحاتاستعملت في القرآن الكريم تبدو للوهلة الأولى مترادفة، وبالنظر والبحث والتفريق اللغوي يرجح وجود فروق لغوية بينها.

وخلصت الدراسة إلى وجود فروق بين المصطلحات القرآنية من حيث المادة اللغوية لكل مصطلح والمعنى الاصطلاحي، ومناسبة كل لفظة لسياقها وانسجامها مع السياق دون غيرها.

الكلمات المفتاحية : الترادف، دلالة، السياق، الفروق، اللغة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

يتميز القرآن الكريم بسمو إعجازه وبلاغته وفصاحته، ومن أعظم وجوه إعجازه الإعجاز البياني الذي يحوي مضامين الإعجاز الأخرى من خلال دقة ألفاظه ومدلولاتها ، وقد ألف علماؤنا في الإعجاز البياني العديد من المؤلفات بينوا فيها معنى الإعجاز البياني ومظاهره لما لذلك من دور في فهم القرآن الكريم، وتثبيت ألفاظه ومعانيه في القلوب.

و نظرا لقلة الدراسات في الجانب التطبيقي، جاءت هذه الدراسة تمثل جانبا تطبيقا لإعجاز القرآن البياني من خلال نماذج متعددة تبين دقة الاستعمال القرآني ومدلولات الألفاظ من خلال السياقات القرآنية المختلفة.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من اتصالها بكتاب الله سبحانه وتعالى، وتبحث في مدلولات ألفاظه من خلال محاولة التفريق بين هذه المصطلحات في الاستعمال اللغوي والقرآني مما يساعد على تدبر القرآن الكريم وفهم معانيه وآياته فهما صحيحا، ونظرا للحاجة لمثل هذه الدراسات التطبيقية حاولت في هذه الدراسة التطبيقية تناول عدد من المصطلحات القرآنية والتفريق بين دلالات ألفاظها.

أهداف الدراسة :

١- التفريق بين دلالات الألفاظ القرآنية من خلال الرجوع للمعاني اللغوية للألفاظ وربطها في سياقاتها.

٢- الوقوف على الفروق اللغوية الدقيقة بين مصطلحات القرآن الكريم، وترجيح عدم الترادف بينها.

٣- الترجيح في بعض المسائل الفقهية والعقائدية من خلال التفريق بين مدلولات هذه الألفاظ.

منهج الدراسة :تقوم هذه الدراسة بطبيعة البحث فيها على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، من خلال النظر في مواضع ورود هذه المصطلحات في القرآن الكريم، ومعانيها في المعاجم اللغوية.

الدراسات السابقة

١- كتاب الفروق اللغويةفي تفسير الكلمات القرآنية،جمع وترتيب:علي فهمي النزهي، ٢٠١٣م، جمع فيه مؤلفه عددا من النماذج للفروق اللغوية بين الكلمات القرآنية، وتختلف دراستي عنه أنها تتناول نماذج لمصطلحات قرآنية أخرى، والتفريق بين دلالاتها اللغوية.

هيكلية الدراسة:

المبحث الأول : معنى الفروق اللغوية، وموقف العلماء من الترادف.

المطلب الأول : مفهوم الفروق اللغوية والترادف في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني : موقف العلماء من القول بالترادف

المطلب الثالث : أسباب القول بالترادف

المبحث الثاني : أثر السياق القرآني في تحديد الفروق بين الألفاظ.

المبحث الأول : معنى الفروق اللغوية، وموقف العلماء من الترادف.

المطلب الأول : مفهوم الفروق اللغوية والترادف في اللغة والاصطلاح

الفروق في اللغة :جمع (فَرَقَ) والفَاءُ وَالرَّاءُ وَالقَافُ أَصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزٍ وَتَزْيِيلٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. مِنْ ذَلِكَ الفَرْقُ: فَرْقُ الشَّعْرِ. يُقَالُ: فَرَقْتُهُ فَرْقًا. (١)

الترادف في اللغة :

عند الخليل الفراهيدي : ردف: الرِّدْفُ: ما تَبِعَ شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْفُ شيءٍ فهو التّرادُف، والجميعُ: الرُّدافَى، ويقال: جاءَ القومُ رُدافَى أي بعضهم يتبع بعضاً. ورَديفُكَ: الذي تُردِفه خَلْفَك. ونَزَلَ بالقوم أمرٌ قد رَدِفَ لهم أمرٌ أعظمُ منه. والرِّدافُ: هو موضعُ مَرْكَبِ الرِّدف، وقال: لِيَ التَّصدير فاتبَعْ في الرِّدافِ. والرَّديف: كوكب قريبٌ من النَّسر الواقع، والرَّديف في قول أصحاب النَّجوم هو النجم الناظر إلى النَّجم الطالع، وقال رؤبة (٢):

وراكبُ المِقدارِ والرَّديفُ أفنى خُلوفاً قبلَها خلوف

والتَّرادُف: كناية عن فِعلٍ قبيح وذلك أنه إذا عَمِلَ أحدُهما عَمَلَ إثمٍ رَدِفَه الآخَر.(٣)

ويعرف الجرجاني الترادف بأنه : عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. أو: يطلق على معنيين أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأول فرق بينهما، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما. (٤)

ويمكن القول بأن الترادف :عبارة ألْفَاظ متحدة الْمَعْنى وقابلة للتبادل فِيمَا بَينهَا فِي أي سِيَاق أي تعدد الْألْفَاظ لِمَعْنى وَاحِد أي عبارَة عَن وجود أكثر من كلمة لَهَا دلالة وَاحِدَة أو هُوَ الْألْفَاظ المفردة الدَّالة على شيء وَاحِد باعْتِبَارِهِ وَاحِدًا. (٥)

المطلب الثاني : موقف العلماء من القول بالترادف

تباينت مواقف العلماء بالقول بوقوع الترادف من عدمه إلى فريقين :

الفريق الأول :مُثبتو الترادف، ويبدو أن مثبتي الترادف من عُلَمَاء العَرَبيَّة كَانُوا فريقين فالفريق الأول وسع مَفْهُومه وَلم يُقيد حُدُوثه بأي حُدُود وَيذكر ابْن فَارس هَذَا الْخلاف بقوله : (وَيُسمى الشيء الْوَاحِد بالأسماء الْمُخْتَلفَة نَحْو السَّيْف والمهند والحسام والذي نقوله فِي هَذَا أن الِاسْم وَاحِد وَهُوَ السَّيْف وَمَا بعده من الألقاب صِفَات ومذهبنا أن كل صفة مِنْهَا ومعنا غير معنى الْأُخْرَى، وَقد خَالف فِي ذَلِك قوم فزعموا أَنَّهَا ون اخْتلف ألفاظها فَإِنَّهَا ترجع إِلَى معنى وَاحِد وَذَلِكَ قَوْلنَا سيف وعضب وحسام)، وَقَالَ آخَرُونَ: لَيْسَ مِنْهَا اسْم وَلَا صفة إِلَّا وَمَعْنَاهُ غير معنى الآخر وَكَذَلِكَ الْأَفْعَال نَحْو مضى وَذهب وَانْطلق وَقعد وَجلسَ وركض ونام وهجع وَهُوَ مَذْهَب شَيخنَا الْعَبَّاس أَحْمد بن يحيى ثَعْلب.

والفريق الثاني :مُنكرو الترادف، ومن أبرز عُلَمَاء العَرَبيَّة ممن نفى وجود الترادف فِي اللُّغَة ثَعْلب، وَأَبُو علي الفارسي، وَابْن فَارس، وَأَبُو هِلَال العسكري.

وقيدوا حُدُوث الترادف وَوضعوا شُرُوطًا تحد من كَثْرَة وُقُوعه. وفخر الدّين الرازي الذي كَانَ يرى قصر الترادف على مَا يتطابق فِيهِ المعنيان بدُون أدنى تفَاوت فَلَيْسَ من الترادف عِنْده السَّيْف والصارم لِأَن فِي الثَّانِيَة زِيَادَة فِي الْمَعْنى. ومِنْهُم الأصفهاني الذي كَانَ يرى أن الترادف الحقيقي هُوَ مَا يُوجد فِي اللهجة الْوَاحِدَة أما مَا كَانَ من لهجتين فَلَيْسَ من الترادف.(٦)

والناظر في القرآن الكريم يجد أنه يستعمل اللفظ في موضع ولا يستعمله في موضع آخر، وقد يجمع بينهما في سياق واحد مما يرجح عدم الترادف بين هذه المصطلحات، فمثلا نجد أن القرآن الكريم استخدم مادة (الريب) واستخدم مادة (الشك) ونجد الكثير من

المفسرين قد فسر الريب بالشك. ولو أراد استخدام الشك لاستخدمه مما يحتم على القارئ المزيد من إعمال الفكر والنظر في الفروق اللغوية بين هذه المصطلحات وما يترتب عليها من دلالات في السياق القرآني.

المطلب الثالث : أسباب القول بالترادف

علل القائلون بوقوع الترادف في اللغة ذلك بأسباب، فيذكر السيوطي في المزهر أن لوقوع الألفاظ المترادفة في اللغة سببان :

أحدهما:أن يكون من الواضِعَين، وهو الأكثر بأن تَضع إحدى القبيلتين أحدَ الاسمين، والأخرى الاسمَ الآخر للمُسَمَّى الواحد من غير أن تشعرَ إحداهما بالأخرى ثم يَشتَهر الوَضْعَان ويخفى الواضعان أو يلتبس وَضْع أحدهما بوضع الآخر.

والثاني:أن يكون من واضع واحد وهو الأقل، وله فوائد منها :

الفائدة الأولى : أن تكثر الوسائل - أي الطرق - إلى الإخبار عما في النفس فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به.

الفائدة الثانية : التوسُّع في سلوك طرُق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحدَ قد يتأتَّى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْعُ والقافيةُ والتَّجْنِيسُ والتَّرصِيعُ وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتَّى ذلك باستعمال مُرادفه مع ذلك اللَّفظ.(٧)

وهنا لا بد للناظر في ألفاظ القرآن الكريم أن يأخذ بعين الاعتبار دلالة الألفاظ فهناك (ألفاظ متواطئة، وألفاظ متباينة، وألفاظ متقاربة، وألفاظ مستغرقة، وألفاظ مشتركة) فلا بد من التميز بينها ليتجلى بعد ذلك وجود صورة الترادف من عدمها، وهذه الألفاظ هي :

أولا: الألفاظ المتواطئة

وهي اللفظة الدالة على أفراد متعددة باعتبار أمر جامع لها.(٨)

ومحترزات التعريف : فقولنا (هي اللفظة) نحترز به عن المتباينة، فإنها لا تكون متباينة إلا إذا كانت الألفاظ متعددة.

وقولنا (الدالة على أفراد متعددة) نحترز به عن المترادفة، فإنها دالة على معنى واحد لا غير. وقولنا (باعتبار أمر جامع لها) نحترز به عن المشتركة، فإنها دالة على أفراد متعددة على جهة البدلية، لا باعتبار أمر جامع لها، وإنما يجمعها جامع اللفظ لا غير، ومثاله قولنا رجل، وفرس، وأسد.

ثانيا : الألفاظ المتباينة

وهي الألفاظ المتعددة الدالة على المعاني المختلفة.(٩)

ومحترزات التعريف : فقولنا(هي الألفاظ) نحترز به عن اللفظة الواحدة، فإنه لا يقال فيها إنها متباينة، والتباين إنما يكون واقعا في الألفاظ المتعددة.

وقولنا (الدالة على المعاني المختلفة) نحترز به عن المترادفة، فإنها ألفاظ مختلفة دالة على معنى واحد، ومثاله : سماء، وأرض، وجسم.

ثالثا : الألفاظ المشتركة

وهي اللفظة الواحدة الدالة على أزيد من معنى واحد مختلفة في حقائقها على الظهور بوضع واحد.(١٠)

محترزات التعريف : فقولنا (هي اللفظة الواحدة) ولم يقال الألفاظ، وهي الألفاظ لأن الاشتراك قد يكون في اللفظة الواحدة، وفى الألفاظ المجتمعة، بخلاف التباين، والترادف، فإنهما لا يقعان إلا في مجموع الألفاظ، لفظتين فصاعدا.

وقولنا (الدالة على أزيد من معنى واحد) نحترز به عن اللفظة المفردة التي لا تدل إلا على معنى واحد، فإنها لا تكون مشتركة.

وقولنا (مختلفة في حقائقها) نحترز به عن المتواطئة، فإن اختلافها ليس في الحقائق، وإنما اختلافها في العدد كرجل، وإنسان، فإنهما دالان على أفراد متعددة لكنها غير مختلفة في حقائقها؛ لأنها اتفقت في أمر جامع لها، كالرجولية، والإنسانية.

وقولنا (على الظهور) نحترز به عن الألفاظ المشتبهة كلفظة النور، فإنها تطلق على الشمس والنار،والعقل، فقد دلت على أكثر من حقيقة واحدة مختلفة في حقائقها، فإن حقيقة النار مغايرة لحقيقة الشمس والعقل، لكن اختلافها في هذه الحقائق، ليس أمرا ظاهرا كظهور الأسماء المشتركة.(١١)

رابعا : الألفاظ المستغرقة

ومعناها ما دل على معنيين فصاعدا من غير حصر.(١٢)

محترزات التعريف : فقولنا (ما دل على معنيين)، عام في الاستغراق والاشتراك.

وقولنا (من غير حصر)، تخرج عنه الأسماء المشتركة، فإن ما تدل عليه منحصر، وهي منقسمة إلى ما يكون مستعملا في حق العقلاء كمن، والذين، والمسلمين، والرجال، وفي غير العقلاء كما، والأفراس، وإلى ما يكون للعقلاء وغير العقلاء كأي، وكل.

المبحث الثاني : أثر السياق القرآني في تحديد الفروق بين الألفاظ.

بعد التفريق بين الألفاظ السابقة وما يخرج منها عن دائرة الترادف، سأتناول في هذا المبحث لنماذج من ألفاظ استعملها القرآن الكريم، وأحاول التفريق بينها من خلال معاجم اللغة والاصطلاح والسياق القرآني، ومن هذه النماذج ما يأتي :

النموذج الأول : (الأعمى والأكمه)

من المصطلحات التي وردت في القرآن الكريم، وجعلها بعض المفسرين من قبيل الترادف مصطلحي (الأعمى، والأكمه) ولا بد من الوقوف على المعنى اللغوي بينهما للتفريق بينهما ثم سياقهما القرآني الذي وردا به.

فالأعمى لغة : عمي: العَمَى: ذَهابُ البَصرَ، عَمِيَ يَعْمَى عَمىً، ورَجُلٌ أعْمَى وامرأة عَمْياءُ لا يَقَعُ على عَيْنٍ واحدةٍ. وعَمِيَت عَيْناهُ. وعَينانِ عَمياوان. وعَمْياوات يَعني النساء. ورجالُ عُمْيٌ. ورَجُلٌ عَمٍ، وقَومٌ عَمُون من عَمَى القَلب.(١٣)

وأما المعنى الاصطلاحي للعمى فيذكر الكفوي أن : العمه: التحير والتردد بِحَيْثُ لَا يدْرِي أَيْن يتَوَجَّه وَهُوَ فِي البصيرة كالعمى فِي الْبَصَر، قيل: الْعَمى عَام فِي الْبَصَر والرأي، والعمه فِي الرَّأْي خَاصَّة وَفِي قَوْله تَعَالَى: (وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا)(١٤)، قيل: الأول اسْم الْفَاعِل وَالثَّانِي قيل هُوَ مثله، وَقيل هُوَ (أفعل من كَذَا) الَّذِي للتفضيل لِأَن ذَلِك من فقدان البصيرة [والعمى: يسْتَعْمل فِي الْبَصَر، يُقَال: أعمى، وَقوم عمي، وَفِي البصيرة، يُقَال: رجل عمي الْقلب وَقوم عمون. (١٥)

و أصل العمى من الستر، ومنه قيل: السحاب العماء؛ لأنه يستر السماء، وعمي الرجل؛ كأنه سترت عنه المرئيات، وعمي عن الصواب تشبيه كأنّه ستر عنه، ويقولون للفلاة التي لا علم فيها: عمياء وعطشاء، والعطش ضعف البصر، وقالوا لها ذلك لأنهم لا يبصرون فيها القصد لأنه قد ستر، قال تعالى: (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ)(١٦)لأنَّهَا سترت.

وقد وردت مادة (العمى) واشتقاقاتها في القرآن الكريم (الأعمى، العمى، العمي، أعمى، عموا، عمى، عمون، عمي، عمين، عميا، فعموا، فعميت، كالأعمى، عميانا).

واستعملت مادة (العمه) في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه:

الأول : عمى القلب ؛ قال تعالى : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَـٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (١٧) والمعنى أنها لا تنتفع ببصائرها كما لا تنتفع العمي بأبصارها، ومثله

قوله تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)[١٨] فجعلهم صما لأنهم لا ينتفعون بما يسمعون فكأنهم لا يسمعون، كما أن الأصمَّ لا يسمع؛ وسماهم عميا على هذا السبيل، وبكمًا لأنهم إذا سئلوا عن صحة ما يذهبون إليه لم يأتوا بحجة وكأنهم بكم. وقد ذكر ابن عاشور أن من اعتراه هذه الصِّفَاتُ انْعَدَمَ مِنْهُ الفَهْمُ وَالإِفْهَامُ وَتَعَذَّرَ طَمَعُ رُجُوعِهِ إِلى رُشْدٍ أَوْ صَوَابٍ.[١٩]

وقوله تعالى : (أَفَأَنتَ تَهْدِي العُمْيَ)[٢٠] وقال تعالى : (وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ)[٢١] ومعنى ذلك أنه إذا عمى في الدنيا عن التوبة وقد جعل الله إليها سبيلا كان في الآخرة أعمى؛ لأنه لا يجد متابا، وأضل سبيلا؛ لأنه لا يهتدي إلى طريق النجاة والفوز.

الثاني: عمى البصر؛ قال تعالى : (لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ)[٢٢] وقوله تعالى : (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ)[٢٣] يعني: عبد الله ابن أم مكتوم، وكان ضريرا؛ جاء النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يدعو بعض أشراف قريش في الإسلام؛ فشاغل عنه؛ فنزلت الآيات.

الثالث: العمى عن الحجة؛ قال تعالى: (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا)[٢٤] جاء في التفسير أنه أراد؛ لم حشرتني أعمى عن الحجة وقد كنت بها بصيرا في الدنيا، ويجوز أنه يكون بمعنى عمى العين على ما قدمنا قبل؛ وهو أنه حشره أعمى ليجعله علامة بين الخلق.[٢٥]،ورجح ابن عطية عمى البصر في الآية على عمى البصيرة فقال (ولو كان هذا لم يخش الكافر لأنه كان أعمى البصيرة ويحشر كذلك، وقالت فرقة العمى عمى البصر وهذا هو الأوجه مع أن عمى البصيرة حاصل في الوجهين.[٢٦]

وأما (الأكمه) فالكَمَه في اللغة : مصدر كَمِهَ يكمَه كَمَهاً، وَهِي الظُّلمة تطمِس على البَصَر وَالرجل أكمَهَ. وَرُبمَا قَالُوا: كَمِهَ النهارُ، إذا اعترضت فِي الشَّمْس غُبرة. وكَمِهَ الإنسانُ، إذا تغيّر لونه. وَرُبمَا قَالُوا للمستلب العقل أكمَه. وَقَالَ قوم: الأكمَه: الَّذِي يُولد أعمى.[٢٧]

وقد ورد لفظة (الأكمه) في القرآن الكريم مرتين وكلاهما في سياق معجزات سيدنا عيسى – عليه السلام - في قوله تعالى (وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّـهِ)[٢٨] وقوله تعالى (وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي)[٢٩] والذي يظهر لي أن سياق الآيات وهو سياق المعجزات، وهي أمر خارق للعادة يناسبه كون الأكمه من ولد أعمى أكثر ممن كان العمى طارئا عليه، فهو أبلغ في المعجزة بالنسبة لمتلقيها.

النموذج الثاني : (الموت والوفاة)

ومن الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين (الموت و الوفاة) وقد فرقت المعاجم اللغوية بينهما، وفي الاستعمال القرآني.

فالموتُ: ضدُّ الحياة. و قال الشاعر وقد جمعهما في بيت:

ليس من مات فاستراح بمَيْت إنَّما المَيْتُ ميت الأحياء [٣٠]

ويستوي فيه المذكر والمؤنث، قال الله تعالى: (لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا)[٣١] ولم يقل ميتة. قال الفراء: يقال لمن لميمت: إنه مائت عن قليل وميت. والمَيْتَةُ: ما لم تلحقه الذكاة. والميتة بالكسر، كالجِلسة والركبة. يقال: مات فلان مِيتةً حسنةً. والمَواتُ أيضاً: الأرض التي لا مالكَ لها من الآدميِّين، ولا ينتفع بها أحد.[٣٢]

ومن المَجاز: المَوْتُ: السُّكون، يقالُ: (ماتَ: سَكَنَ)، وكل مَا سَكَنَ فقد مَاتَ، وَمن ذلِك قولُهم: ماتَت الرِّيحُ، إذا رَكَدتْ وسَكَنَتْ، كما أن هناك فرق بين (المَيْتُ)، مُخَفَّفَةً: (الَّذِي

ماتَ) بالفِعْل. (والمَيِّتُ)، مشدّدة، (والمَائِتُ)، (الَّذِي لم يَمُتْ بَعْدُ) ولكنه بصَدَدِ أن يَمُوت.[٣٣]

ويعرف الجرجاني الموت بأنه : (صفة وجودية خلقت ضدًا للحياة، وباصطلاح أهل الحق: قمع هوى النفس، فمن مات عن هواه فقد حَيِيَ بهداه).[٣٤]

وقد وردت لفظة الموت ومشتقاتها في القرآن الكريم (مات، ماتوا، مت، متم، متنا، أموت، تمت، يموت، أمات، أماته، يموتون، أمتنا، نميت، يميتكم، يميتني، الموت، موتا، موتكم، موته، موتها، الموتى، مماتهم، الميتة،مماتي، ميتون، الممات) في مائة وخمسة وأربعين موضعا في أربع وأربعين اشتقاقا.[٣٥]

وأما الوفاة :في اللغة : عند ابن فارس : الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى إِكْمَالٍ وَإِتْمَامٍ. وَتَوَفَّيْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَوْفَيْتُهُ ؛ [إِذَا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ] حَتَّى لَمْ تَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا. وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْمَيِّتِ: تَوَفَّاهُ اللَّهُ.[٣٦]

وذكر الكفوي في المعنى الاصطلاحي للوفاة : الإماتة وَقبض الرّوح، وَعَلِيهِ اسْتِعْمَال العَامَّة أو الِاسْتِيفَاء وَأخذ الْحق، وَعَلِيهِ اسْتِعْمَال البلغاء، وَالفِعْل من الوَفَاة (توفّي) على مَا لم يسم فَاعله، لِأَن الْإِنْسَان لَا يتوفى نَفسه فالمتوفى هُوَ الله تَعَالَى أو أحد من الْمَلَائِكَة وَزيد هُوَ (الْمُتَوَفَّى) بِالْفَتْح.[٣٧]

أما مادة (الوفاة) فقد وردت في خمس وعشرين موضعا، في خمسة عشر اشتقاقا.[٣٨]

لم يفرق ابن عاشور بين المصطلحين بل اعتبرهما مترادفين فقال (وَالتَّوَفِّي: الْإِمَاتَةُ، وَسُمِّيَتْ تَوَفِّيًا لِأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَمَاتَ أَحَدًا فَقَدْ توفاه أجله، فَالله الْمُتَوَفِّي وَمَلَكُ الْمَوْتِ مُتَوَفٍّ أَيْضًا لِأَنَّهُ مُبَاشِرُ التَّوَفِّي. وَالْمَيِّتُ: مُتَوَفًّى بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ، وَشَاعَ ذَلِكَ فَصَارَ التَّوَفِّي مُرَادِفًا لِلْإِمَاتَةِ وَالوَفَاةُ مُرَادِفَةٌ لِلْمَوْتِ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنْ كَيْفِيَّةِ تَصْرِيفِ ذَلِكَ وَاشْتِقَاقِهِ من مَادَّة الوَفَاء).[٣٩]

ويرى الباحث أن المواضع التي ذكر فيها لفظة الوفاة ومشتقاتها تتعلق باستكمال الأرزاق والآجال فمثلا عند قوله تعالى(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)[٤٠] يقول الزمخشري : (وهو أن يسلب ما هي به حية حساسة درّاكة من صحة أجزائها وسلامتها، لأنها عند سلب الصحة كأن ذاتها قد سلبت وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها يريد ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها، أي: يتوفاها حين تنام، تشبيها للنائمين بالموتى.[٤١] بخلاف المواطن التي ذكر فيها الموت فأنها تعني انتهاء الأجل أي ذات الوقت الذي قدره الله له.

النموذج الثالث : (الظن واليقين)

عند ابن فارس : (ظَنَّ) الظَّاءُ وَالنُّونُ أَصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ: يَقِينٍ وَشَكٍّ. فَأَمَّا الْيَقِينُ فَقَوْلُ الْقَائِلِ: ظَنَنْتُ ظَنًّا، أَيْ أَيْقَنْتُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ) (٤٢) أَرَادَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، يُوقِنُونَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ ذَلِكَ وَتَعْرِفُهُ. قَالَ شَاعِرُهُمْ:

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ سُرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ(٤٣)

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَظِنَّةُ الشَّيْءِ، وَهُوَ مَعْلَمُهُ وَمَكَانُهُ. وَيَقُولُونَ: هُوَ مَظِنَّةٌ لِكَذَا. قَالَ النَّابِغَةُ: فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ.

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الشَّكُّ، يُقَالُ: ظَنَنْتُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ تَتَيَقَّنْهُ، وَمِنْ ذَلِكَ الظِّنَّةُ: التُّهْمَةُ. وَالظِّنِينُ: الْمُتَّهَمُ. وَيُقَالُ: اظْنَنِي فُلَانٌ. وَالظُّنُونُ: السَّيِّئُ الظَّنِّ. وَالتَّظَنِّي: إِعْمَالُ الظَّنِّ. وَيَقُولُونَ: سُؤْتُ بِهِ ظَنًّا، وَأَسَأْتُ بِهِ الظَّنَّ، وَالظَّنُونُ: الْبِئْرُ لَا يُدْرَى أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا.(٤٤)

ولا يوافق الباحث ابن فارس فيما ذهب إليه باعتبار أن المقصود بقوله تعالى (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ) بأن الظن هنا بمعنى اليقين، وذلك لاعتبارات منها : أن مادة اليقين قد وردت في القرآن الكريم، ولو أراد اليقين لذكره في الآية، وأيضا مادة الظن في الآية مقصودة حيث لا يدخل إنسان الجنة بعمله إلا برحمة الله وحيث لا قطع على الله جاءت

مادة الظن، والتي قد تفيد غلبة الظن في هذا السياق والله أعلم.

وفرق العسكري بينهما فقال :" أن الظَّن ضرب من أفعَال الْقُلُوب يحدث عِنْد بعض الأمارات وَهُوَ رُجْحَان أحد طرفِي التَّجَوُّز وَإِذا حدث عِنْد أَمَارَات غلبت وزادت بعض الزِّيَادَة فَظن صَاحبه بعض مَا تَقْتَضِيه تِلْكَ الأمارات سمي ذَلِك غَلَبَة الظَّن وَيسْتَعْمل الظَّن فِي مَا يدْرك وَفِي مَا لَا يدْرك".([٤٥])

وأما اليقين :عند ابن فارس :(يَقَنَ) الْيَاءُ وَالْقَافُ وَالنُّونُ: الْيَقْنُ وَالْيَقِينُ: زَوَالُ الشَّكِّ. يُقَالُ يَقِنْتُ، وَاسْتَيْقَنْتُ، وَأَيْقَنْتُ ([٤٦]). وفي اللسان: اليَقِينُ: العِلْم وَإِزَاحَةُ الشَّكِّ وتحقيقُ الأمر، وَقَدْ أَيْقَنَ يُوقِنُ إِيقَانًا، فَهُوَ مُوقِنٌ، ويَقِنَ يَيْقَن يَقَناً، فَهُوَ يَقِنٌ. واليَقِين: نَقيض الشَّكِّ، وَالعِلْمُ نقيضُ الْجَهْلِ، تَقُولُ عَلِمْتُه يَقِيناً.([٤٧])

و اليقين في الاصطلاح هو : الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع وقيل عبارة عن العلم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام.([٤٨])

وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: العلم، قال اللّه تعالى : (وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)([٤٩]) أي يعلمون.

الثاني: الموت، قال اللّه تعالى : (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)([٥٠]) يعني: الموت.

الثالث: القرآن، قال اللّه تعالى : (حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) وأضاف الحق إلى اليقين لاختلاف اللفظين، وهما واحد كما قال: (حَبْلِ الْوَرِيدِ)، وهذا مذهب بعض أهل العربية، وهو عند المحققين منهم خطأ، والصواب أن يقال: معناه إنه لمحض اليقين كما تقول: هذا حق الشيء، ولو كان اليقين هنا لم يجز أن يضاف إليه كما لا يقال: هذا رجل الظريف إنما هو كقوله: (عَيْنَ الْيَقِينِ) كما قال الله تعالى: (ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ).([٥١])

النموذج الرابع : (السعادة والفرح)

السعادة عند الراغب : (سعد) السَّعْدُ والسَّعَادَةُ: معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير، ويضادّه الشّقاوة، يقال: سَعِدَ وأَسْعَدَهُ الله، ورجل سَعِيدٌ، وقوم سُعَدَاءُ، وأعظم السّعادات الجنّة، فلذلك قال تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا)([٥٢]) وقال: (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) والْمُسَاعَدَةُ: المعاونة فيما يظنّ به سَعَادَةً. والْإِسْعَادُ في البكاء خاصّة، وقد اسْتَسْعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي.([٥٣])

وأما الفرح :(فَرَحَ) الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى خِلَافِ الْحُزْنِ، وَالْآخَرُ الْإِثْقَالُ. فَالْأَوَّلُ الْفَرَحُ، يُقَالُ فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا، فَهُوَ فَرِحٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ)([٥٤]). وَالْمِفْرَاحُ : نَقِيضُ الْمِحْزَانِ. وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَالْإِفْرَاحُ، وَهُوَ الْإِثْقَالُ.

وقد وردت مادة (سعد) في القرآن الكريم في موضعين ([٥٥]) وكلاهما في سورة هود هما : قوله تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا) ([٥٦]) وقوله تعالى : (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) ([٥٧]).

وأما مادة (فرح) واشتقاقتها فقد وردت في اثنين وعشرين موضعا، في خمسة عشر سورة في القرآن الكريم.([٥٨]) والفرح انفتاح القلب بما يلتذ، وقيل: هو لذة في القلب أعظم من ملاذ الحواس، [ورجل فرح إذا جعلته كالنسمة]، وفارح إذا بليته على القلب وفرحان، وامرأة فرحانة، وأفرحنى الشيء ميزني، وأفرحني إذا فرحني، وهو من الأضداد.

والفرح في القرآن ثلاثة أوجه:

الأول:البطر، قال الله تعالى : (لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ)([٥٩]) ومثله: (إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ) ([٦٠])ونظيره قوله تعالى (ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ) ([٦١])أي: تبطرون، ولم يرد الفرح المباح مثل الفرح بالولد، وسعة الرزق، والزوجة الحسناء، ونظائر

هذا.
الثاني: الرضا، قال الله تعالى: (وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ([٦٢])أي: رضوا بها، ومثله: (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)([٦٣])أي: راضون، وقال تعالى:(فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ) ([٦٤])أي: رضوا كذا. قال بعض المفسرين، ويجوز عندنا أن يكون أراد الفرح المعروف، بل هو الصحيح، ولا يجوز أن يعدل عما يقتضيه الظاهر إلا لضرورة.
فقوله تعالى : (فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ) أي: لما جاءتهم الرسل لم تنظروا في أمرهم حق النظر، فخفي عليهم الحق الذي جاءوا به، فاستحقروه. واستحسنوا ما كانوا فيه من الباطل، وفرحوا به وسمي ما كانوا يعتدونه من الجهل علما؛ لأنه كان علما عند أنفسهم.
الثالث: الفرح بعينه، قال اللّه تعالى : (وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ).([٦٥])
فلو أخذنا قوله تعالى على سبيل المثال (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ)([٦٦]) نجد أن معنى الفرح هُنَا هُوَ الِازْدِهَاءُ وَالبَطَرُ بِالنِّعْمَةِ وَنِسْيَانُ الْمُنْعِمِ ([٦٧]). قَالَ الرَّاغِبُ:والْفَرَحُ: انشراح الصّدر بلذّة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنيّة الدّنيوية، ولم يرخّص في الفرح إلا في قوله: (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) وقوله تعالى (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) ([٦٨]).

النموذج الخامس : (الزوج والبعل والسيد)

الزوج : قال الكفوي : [الزَّوْج] : كل مَا يقتَرن بآخر مماثلا لهُ أَو مضادا يُقَال لهُ زوج، وَتقول: (عِنْدِي زوجان من الْحمام) تَعْنِي ذكرا وَأُنْثَى، وَكَذَلِكَ كل اثْنَيْن لَا يَسْتَغْنِي أحدهمَا عَن صَاحبه، وَالْقُرْآن كُله على ترك الْهَاء فِي الزَّوْجَة نَحْو: (اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) ([٦٩])، قَالَ الرَّاغِب: وَلم يجئ فِي الْقُرْآن (وزوجناه حورا) كَمَا يُقَال: (زَوجته امْرَأَة) تَنْبِيها على أَن ذَلِك لَا يكون على حسب الْمُتَعَارف فِيمَا بَيْننَا بالمناكحة ([٧٠]). والأشهر عند العرب أن الزوج واحد، والمرأة زوج الرجل، والرجل زوج المرأة ولا يقال للمرأة زوجة إلا قليلا، وكل اثنين لا يستغني أحدهما عن الآخر.
وهو في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول:الحليلة، قال الله تعالى: (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ)([٧١]) وقال أيضا: (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ)([٧٢]).
الثاني:الصنف، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم، قوله تعالى : (خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا) ([٧٣]) وقال تعالى : (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) ([٧٤]) وقال تعالى : (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) وقال تعالى : (جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ).
وكل ذلك بمعنى الصنف، ودخل اثنين تأكيدا، ويجوز أن يقال: إنه دخل؛ لأن الزوج في اللغات اثنان، فلو لم يقل: اثنين لتوهم من تلك لغته، لأن الزوجين أربعة، فلما قال: اثنين ارتفع الإشكال.
الثالث: القرين، وقال تعالى: (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ)([٧٥]) أي: قرناءهم من الشياطين.
وذلك أنه لما كان الزوج الواحد الذي له قرين سُمي القرين زوجا، ومنه قوله تعالى: (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أي: قرناؤهم ([٧٦]).
أما البعل، فيقول الكفوي : البعل: النّخل الَّذِي يشرب بعروقه من الأَرْض، وَلَا يُسمى الرجل بعلا حَتَّى يدْخل بامْرَأَة، وَهُوَ زوج على كل حَال([٧٧]). وكل مَا فِي الْقُرْآن من بعل فَهُوَ زوج، إِلَّا فِي قوله تعالى :(أَتَدعُونَ بعلا)([٧٨]) فَإِن المُرَاد الصنم ([٧٩]).
ويفرق أبو هلال العسكري بين الزوج والبعل : أن الرجل لَا يكون بعلا للمَرْأَة حَتَّى يدْخل بهَا وَذَلِكَ أن البعال النِّكَاح والملاعبة، وَمِنْه قَوْله عَلَيْهِ السَّلَام :(أَيَّام أكل وَشرب وبعال)([٨٠]).

وَأصل الْكَلِمَة الْقيام بالْأمر وَمِنْه يُقَال للنخل إِذا شرب بعروقه وَلم يحْتَج إِلَى سقِي بعل كأنه يقوم بمصالح نَفسه ([٨١]).

أما السيد (سَوُدَ) السِّينُ وَالْوَاوُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ خِلَافُ الْبَيَاضِ فِي اللَّوْنِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ. فَأَمَّا السِّيَادَةُ فَقَالَ قَوْمٌ: السَّيِّدُ: الْحَلِيمُ. وَأَنْكَرَ نَاسٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنَ الْحِلْمِ، وَقَالُوا: إِنَّمَا سُمِّيَ سَيِّدًا لِأَنَّ النَّاسَ يَلْتَجِئُونَ إِلَى سَوَادِهِ. وَهَذَا أَقْيَسُ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَصَحُّ ([٨٢]).

وأما لفظ السيد فقد وردت في موضعين في سورة آل عمران في وصف يحيى – عليه السلام - (أَنَّ اللَّـهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّـهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ) ([٨٣]) ولم تأت هنا بمعنى الزوج في هذه الآية بخلاف ما جاء في سورة يوسف (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا) والعدول عن الزوج للسيد في هذه السورة كما أشار لذلك ابن عاشور: وَإِطْلَاقُ السَّيِّدِ عَلَى الزَّوْجِ قِيلَ: إِنَّ الْقُرْآنَ حَكَى بِهِ عَادَةَ الْقِبْطِ حِينَئِذٍ، كَانُوا يَدْعُونَ الزَّوْجَ سَيِّدًا. وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُسْتَعْمَلًا فِي عَادَةِ الْعَرَبِ، فَالتَّعْبِيرُ بِهِ هُنَا مِنْ دَقَائِقِ التَّارِيخِ مِثْلَ قَوْلِهِ الْآتِي مَا كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ. ([٨٤]) ويرى الباحث أن العدول عن لفظ الزوجية لغيره من الألفاظ يدل على انتفاء الزوجية التي تعني الاستقرار والسكينة إما حقيقة وإما حكما، وهذا الموضع موضع شبهة لا تستقيم معه الزوجية والعدول للفظ السيد دون غيره لأنه صاحب الحق والقادر على اتخاذ القرار في هذا الموطن.

النموذج السادس: (القرية والمدينة)

ومن المصطلحات القرآنية التي وردت في الحديث عن موضع واحد، ومواضع متفرقة مصطلح المدينة ومصطلح القرية، وقد اجتهد المفسرين في التفريق بينهما.

فأما المصطلح الأول مفهوم القرية : لقد اختلف في تحديد مفهوم القرية على عدة أقوال ومن ذلك قولهم :

١- قَرْيَة [مفرد]: والجمع قَرْيات وقُرًى ، وهو تَجمُّع سَكنيٌّ في منطقة ريفيَّة أصغر من المدينة، بلدة صغيرة، ضيعة "أحبَّ العيشَ في القرية قال تعالى (وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا) ([٨٥]) قرية النَّمل: هي المكان الذي يبيت فيه النَّمل ويتكاثر.

٢- كلّ مكان اتَّصلت به الأبنية واتُّخِذ قرارًا وتقع على المدن وغيرها كقولك :"قرية سياحيّة" ([٨٦]).

٣- وعرفت القرية كذلك : المصر الْجَامِع وكل مَكَان اتَّصَلت بِهِ أبنية وَاتخذ قرارا وَتَقَع على المدن وَغَيرهَا ([٨٧]).

والقَرْيَة: اسْم لما يجمع جمَاعَة كَثِيرَة من النَّاس. وَهُوَ اسْم مَأْخُوذ من الْجمع. تَقول: قريت المَاء فِي الْحَوْض، إِذا جمعته فِيهِ. وَيُقَال: للحوض الَّذِي فِيهِ المَاء: مقراة. قَالَ الزّجاج: والقرء فِي اللُّغَة الْجمع. وَسمي الْقُرْآن قُرْآنًا لِأَنَّهُ كَلَام مُجْتَمع.

وَذكر الْمُفَسّرين أن الْقَرْيَة فِي الْقُرْآن على عشرَة أوجه :

الأول : مَكَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (وَضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً) ([٨٨])، وقوله تعالى : (وكأين من قَرْيَة هِيَ أشد قُوَّة من قريتك الَّتِي أخرجتك)([٨٩])، وقوله تعالى : (الَّذين يَقُولُونَ رَبنَا أخرجنَا من هَذِه القرْيَة الظَّالِم أهلهَا)([٩٠]).

وَالثَّانِي: أَيْلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (وسئلهم عَن القرْيَة الَّتِي كَانَت حَاضِرَة الْبَحْر).

وَالثَّالِث: أريحَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (وَإِذ قُلْنَا ادخُلُوا هَذِه القرْيَة)،وقوله تعالى : (وَإِذ قيل لَهُم اسكنوا هَذِه القرْيَة).

وَالرَّابِع: دير هِرقل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (أَو كَالَّذي مر على قَرْيَة) ([٩١]).

وَالْخَامِس: أنطاكية، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (وَاضْرِبْ لَهُم مثلا أَصْحَاب القرْيَة)([٩٢]).

وَالسَّادِس: قَرْيَة قوم لوط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى : (إِنَّا منزلون على أهل هَذِه القرْيَة رجزا من

السَّمَاء)([٩٣]).
وَالسَّابع: نِينَوَى، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ)([٩٤]).
وَالثَّامِن: مصر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا).
وَالتَّاسِع: مَكَّة والطائف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى : (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)([٩٥]).
والعاشر: جَمِيع القرى على الإطلاق. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)([٩٦])
وأما المدينة عند ابن فارس : (مَدَنَ) الْمِيمُ وَالدَّالُ وَالنُّونُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا مَدِينَةٌ، إِنْ كَانَتْ عَلَى فَعِيلَةٍ، وَيَجْمَعُونَهَا مُدُنًا. وَمَدَّنْتُ مَدِينَةً.([٩٧])
وذكر المُفَسّرين أَنَّهَا فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:
الأول : مَدِينَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) ([٩٨])، وفيهَا: (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّـهِ)([٩٩]).
الثَّانِي: مصر. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا)([١٠٠]).
وَالثَّالِث: الْحجر. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ)([١٠١]).
وَالرَّابِع: إنطاكية. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى :(وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ).
وَالْخَامِس: مَدِينَة أَصْحَاب الْكَهْف. قَالَ مقَاتِل: وَاسْمهَا أفسوس. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ).([١٠٢])
ويرى القرطبي أن القرية تطلق على المدينة ففي قوله تعالى (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ) ([١٠٣]) ودل قوله: " في المدينة" على أن القرية تسمى مدينة؛ ومنه الحديث(أمِرْتُ بقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى، يَقُولُونَ يَثْرِبُ، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ)([١٠٤]) وفي حديث الهجرة (لمن أنت) فقال الرجل: من أهل المدينة؛ يعني مكة.([١٠٥])

ومال لهذا الرأي ابن عاشور بأن القرية والمدينة لفظان مترادفان فقال في قوله تعالى (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) وَسُؤَالُ الْقَرْيَةِ مَجَازٌ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِهَا. وَالْمُرَادُ بِهَا مَدِينَةُ مِصْرَ. وَالْمَدِينَةُ وَالْقَرْيَةُ مُتَرَادِفَتَانِ. وَقَدْ خُصَّتِ الْمَدِينَةُ فِي الْعُرْفِ بِالْقَرْيَةِ الْكَبِيرَةِ([١٠٦])، ولا يوافق الباحث ابن عاشور فيما ذهب إليه لأن الله سبحانه وتعالى قال في السورة ذاتها حكاية عن تناقل النسوة لخبر سيدنا يوسف وامرأة العزيز (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ)فعبر هنا عنها بالمدينة. ويرى الباحث أن كل سياق له دلالة نفسية دعت للتعبير بلفظة دون الأخرى ففي قوله تعالى (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) يعبر عن مدى سرعة انتشار الخبر رغم أنها مدينة وبالرغم من مكانة امرأة العزيز، بخلاف السياق الآخر في قوله تعالى (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)([١٠٧]) فإن السياق سياق طلب تصديق الدعوى بعدم مسؤوليتهم عما جرى لأخيهم(بنيامين) وأنهم براء من ذلك فطلبوا أن يسأل القرية باعتبار تحقق صدقهم ، لتكون وسيلة إثبات لهم في دعواهم.

النموذج السابع : (المس واللمس)

(لَمَسَ) اللَّامُ وَالْمِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَطَلُّبِ شَيْءٍ وَمَسِيسِهِ أَيْضًا. تَقُولُ: تَلَمَّسْتُ الشَّيْءَ، إِذَا تَطَلَّبْتَهُ بِيَدِكَ. قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ دُرَيْدٍ: اللَّمْسُ أَصْلُهُ بِالْيَدِ لِيُعْرَفَ مَسُّ الشَّيْءِ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ كُلُّ طَالِبٍ مُلْتَمِسًا. وَلَمَسْتُ، إِذَا مَسِسْتَ. قَالُوا: وَكُلُّ مَاسٍّ لَامِسٌ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ)، قَالَ قَوْمٌ: أُرِيدَ بِهِ الْجِمَاعُ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ

المَسِيسُ، وَأَنَّ اللَّمْسَ وَالمُلَامَسَةَ يَكُونُ بِغَيْرِ جِمَاعٍ. وَأَنْشَدُوا:

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الغِنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي (١٠٨)

وَهَذَا شِعْرٌ لَا يُحْتَجُّ بِهِ. وَاللَّمَاسَةُ: الطَّلِبَةُ وَالحَاجَةُ. وَيُقَالُ: " لَا يَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ "، إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ وَلَا لَهُ دِفَاعٌ. قَالَ: وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَدْفَعُوا كَفَّ لَامِسٍ.(١٠٩)

وأما المس : (مَسَّ) المِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَسِّ الشَّيْءِ بِاليَدِ. وَمَسِسْتُهُ أَمَسُّهُ. وَرُبَّمَا قَالُوا: مَسَسْتُ أَمُسُّ. وَالمَمْسُوسُ: الَّذِي بِهِ مَسٌّ، كَأَنَّ الجِنَّ مَسَّتْهُ. وَالمَسُوسُ مِنَ المَاءِ: مَا نَالَتْهُ الأَيْدِي(١١٠).

وأصل المس اللصوق، مسسته بيدي ثم قيل على وجه التمثيل مسه الضر، وقيل: مسه النار، ومس الرجل المرأة إذا جامعها، والمس الجنون، ورجل ممسوس مجنون، وما مسوس نالته الأيدي، والفرق بين المس واللمس، أن اللمس يكون باليد لتعرف الخشونة أو اللين أو غير ذلك، ويكون المس باليد والحجر وغيره، وقد ذكرنا ذلك.

والمس في القرآن على أربعة أوجه:

الأول:الجماع، قال الله: (ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ)(١١١) وقوله تعالى : (قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ) (١١٢) وإنَّمَا سمي الجماع مسًّا؛ لأنه مع المس يكون.

الثاني: الإصابة، قال الله تعالى : (قَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ) (١١٣) أي: أصابتهم الشدة والرخاء؛ فجعل المس هنا موضع الإصابة؛ ليدل على قصر مدة ما أصابهم من ذلك، وتعرف به أن مدة المكروه والمحبوب في الدنيا قصيرة، وقال: (إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) وقال: (لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ)

الثالث: الجنون، قال الله تعالى : (لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ)(١١٤).

الرابع: المس بالجارحة، قال الله: (لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) (١١٥)أراد بالمطهرين الملائكة، وهو التطهير من الذنوب، وقيل: لفظه لفظ خبر، ومعناه النهي، أي: لا يمسه إلا طاهر.(١١٦) ورجح ابن عاشور أن المطهرين في الآية هم الملائكة، وَالمُرَادُ الطَّهَارَةُ النَّفْسَانِيَّةُ وَهِيَ الزَّكَاءُ. فيكون المَعْنَى: أَنَّ الكِتَابَ لَا يُبَاشِرُ نَقْلَ مَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ لِتَبْلِيغِهِ إِلَّا المَلَائِكَةُ. (١١٧)

النموذج الثامن : (التفريق والتسريح)

التفريق: (فَرَقَ) الفَاءُ وَالرَّاءُ وَالقَافُ أَصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزِ وَتَزْيِيلِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِنْ ذَلِكَ الفَرْقُ: فَرْقُ الشَّعْرِ.يُقَالُ: فَرَقْتُهُ فَرْقًا. وَالفِرْقُ: القَطِيعُ مِنَ الغَنَمِ.(١١٨)

والتفريق اصطلاحا : هو جعل الشَّيْء مفارقا لغيره حَتَّى كَأَنَّهُ جعل بَينهمَا فرقا بعد فرق حَتَّى تباينا.(١١٩)

وأما التسريح : (سَرَحَ) السِّينُ وَالرَّاءُ وَالحَاءُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الِانْطِلَاقِ. يُقَالُ مِنْهُ أَمْرٌ سَرِيحٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَعْوِيقٌ وَلَا مَطْلٌ. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى هَذَا السَّرَاحِ وَهُوَ الطَّلَاقُ؛ يُقَالُ سَرَّحْتُ المَرْأَةَ. وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: (أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ). وَالسُّرُحُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ. وَمِنَ البَابِ المُسْرِحُ، وَهُوَ العُرْيَانُ الخَارِجُ مِنْ ثِيَابِهِ. وَالسَّرْحُ: المَالُ السَّائِمُ. وَالسَّارِحُ: الرَّاعِي. وَيُقَالُ السَّارِحُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ السَّرْحُ. وَأَمَّا الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ فَهِيَ السَّرْحَةُ، وَلَعَلَّهُ أَنَّ يَكُونَ شَاذًّا عَنْ هَذَا الأَصْلِ. وَيُمْكِنُ أَنْ تُسَمَّى سَرْحَةً لِانْسِرَاحِ أَغْصَانِهَا وَذَهَابِهَا فِي الجِهَاتِ. قَالَ عَنْتَرَةُ:

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ(١٢٠)

وَمِنَ البَابِ السِّرْحَانُ: الذِّئْبُ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَسْرَحُ فِي مَطَالِبِهِ. وَكَذَلِكَ الأَسَدُ إِذَا سُمِّيَ

سِرْحَانًا. وَأَمَّا السَّرِيحَةُ فَقِطْعَةٌ مِنَ الثِّيَابِ.([١٢١])

وأما التسريح في الاصطلاح : هُوَ إِطْلَاق الشَّيْء على وَجه لَا يتهيأ للعود.([١٢٢])

فعلى سبيل المثال لو أخذنا قوله تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) ([١٢٣]) وفي سورة الطلاق قال : (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ)([١٢٤]). والفرق بين قوله " أو سرحوهن " وقوله " أو فارقوهن " واختصاص كل من الموضعين بما اختص به من ذلك أن آية البقرة قد اكتنفها النهي عن مضارة النساء وتحريم أخذ شيء منهن ما لم يكن منهن ما يسوغ ذلك من ألا يقيما حدود الله، فلما اكتنفها ما ذكر وأتبع ذلك بالمنع عن عضلهن وتكرر أثناء ذلك ما يفهم الأمر بمجاملتهن والإحسان إليهن حالي الاتصال والانفصال لم يكن ليناسب ما قصد من هذا أن يعبر بلفظ أو فارقوهن لأن لفظ الفراق أقرب إلى الإساءة منه إلى الإحسان فعدل إلى ما يحصل منه المقصود مع تحسين العبارة وهو لفظ التسريح. وقد روعي في هذه الآي كلها مقصد التلطف وتحسين الحال في المحبة والافتراق، وأما في سورة الطلاق تعرض لعضل ولا ذكر مضارة لم يذكر ورود التعبير بلفظ "أو فارقوهن " عن الانفصال ووقع الاكتفاء فيما يراد من المجاملة في الحالين بقوله "بمعروف".([١٢٥])

النموذج التاسع : (الفتح والنصر)

الفتح: عند ابن فارس : (فَتَحَ) الْفَاءُ وَالتَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْإِغْلَاقِ. يُقَالُ: فَتَحْتُ الْبَابَ وَغَيْرَهُ فَتْحًا. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى هَذَا سَائِرُ مَا فِي هَذَا الْبِنَاءِ. فَالْفَتْحُ وَالْفِتَاحَةُ: الْحُكْمُ. وَاللَّهُ تَعَالَى الْفَاتِحُ، أَيِ الْحَاكِمُ.

وَالْفَتْحُ: الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَالْفَتْحُ. النَّصْرُ وَالْإِظْفَارُ. وَاسْتَفْتَحْتُ: اسْتَنْصَرْتُ. وَفَوَاتِحُ الْقُرْآنِ: أَوَائِلُ السُّوَرِ. وَبَابٌ فُتُحٌ، أَيْ وَاسِعٌ مَفْتُوحٌ.([١٢٦])

وفي اللسان : فتح: الفَتْحُ: نَقِيضُ الإِغلاق، فَتَحه يَفْتَحه فَتْحاً وافْتَتَحه وفتَّحَه فانْفَتَحَ وتَفَتَّحَ.([١٢٧])

وهو في القرآن على ثمانية أوجه:

الأول: القضاء، قال اللّه تعالى : (قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) ([١٢٨]) وقال:(رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) وقال تعالى: (قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ) أي: يوم القضاء، وهو دعاء لإنزال العذاب بهم لأن ذلك حق؛ فكأنهم قالوا: أنزل بهم ذلك ليفصل بيننا وبينهم، والقضاء والحكم إنما هو للفصل، ويجوز أن يكون المعنى أن اكشف أمرنا حتى ينفتح ويظهر أن الحق معنا.

الثاني: الهداية إلى الإسلام؛ قال تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) ([١٢٩]) وقيل عني: فتح الحديبية، والحديبية بئر فسمي المكان بها، وقيل: هو فتح مكة وليس ذلك بالوجه؛ لقوله: (لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّـهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) وذلك أنه لا يحسن أن يقول: فتحت لك هذا المكان لأغفر لك ذنبك، وقيل: إنه فتح له الحجج والإبانة فتحا بينا إن الذي تدعوا إليه الحق، وقيل: الفتح المبين؛ الهداية إلى الإسلام.

الثالث: التخصيص؛ قال تعالى:(مَّا يَفْتَحِ اللَّـهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا) ([١٣٠]) يعني: ما يخصهم به من رزق.

الرابع: التخلية؛ قال تعالى (حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) ([١٣١]).

الخامس: البعث؛ قال اللّه تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ) أي: بعثنا عليهم عذابا، ولما ذكر الباب ذكر الفتح، قال أبو علي - رحمه الله -: أراد عذاب الآخرة؛ أي: حتى أدخلناهم جهنم إذا هم مبلسون؛ أي: آيسون، والإبلاس اليأس.

السادس: فتح الباب؛ قال الله تعالى : (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) والتشديد للتكثير، يقال: أبواب مفتَّحة، ولا يقال: مفتوحة في الأكثر، وروى لنا أبو أحمد؛ أنه لما قال الفرزدق: ما زِلتُ أفتحُ أبوابًا

وأغلِقُها. عابه الناس، وقالوا؛ يقال في التكثير: فتحت وغلقت، وغيره من أهل العربية قال: فعلت في التكثير والتقليل، وفعلت بالتشديد لا يكون إلا في التكثير إلا في أحرف منها كلمته.

السابع: النصر؛ قال تعالى: (فَعَسَى اللَّـهُ أن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ).

الثامن: الظفر بالمكان؛ قال تعالى : (نَصْرٌ مِّنَ اللَّـهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) يقول: يفتح لكم ما توجهتم اليد إليه من البلدان وذلك قريب، وقال تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّـهِ وَالْفَتْحُ) قال بعضهم؛ يعني: فتح مكة وكان فتح مكة سنة ثمان، ونزلت هذه سنة عشر بعد حجة الوداع، وقيل: المراد أنه يفتح لك الأمم والبلدان.([١٣٢])

وأما النصر فعند ابن فارس : (نَصَرَ) النُّونُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِتْيَانِ خَيْرٍ وَإِيتَائِهِ. وَنَصَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ: آتَاهُمُ الظَّفَرَ عَلَى عَدُوِّهِمْ، يَنْصُرُهُمْ نَصْرًا. وَانْتَصَرَ: انْتَقَمَ، وَهُوَ مِنْهُ. وَأَمَّا الْإِتْيَانُ فَالْعَرَبُ تَقُولُ: نَصَرْتُ بَلَدَ كَذَا، إِذَا أَتَيْتَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدِّعِي بِلَادَ تَمِيمٍ وَانْصُرِي أَرْضَ عَامِرِ([١٣٣])

وَلِذَلِكَ يُسَمَّى الْمَطَرُ نَصْرًا. وَنُصِرَتِ الْأَرْضُ، فَهِيَ مَنْصُورَةٌ. وَالنَّصْرُ: الْعَطَاءُ.([١٣٤])

وفي اللسان : نصر: النَّصر: إعانة المَظْلُوم؛ نصَره عَلَى عَدُوِّهِ ينصُره ونصَره ينصُره نصْراً، وَرَجُلٌ ناصِر مِنْ قَوْمٍ نُصَّار ونَصْر مِثْلُ صَاحِبٍ وصحْب وأنصار.

وَفِي الْحَدِيثِ: (انصُر أخاك ظالِماً أو مَظْلُومًا) ([١٣٥])، وَتَفْسِيرُهُ أن يمنَعه مِنَ الظُّلْمِ إن وَجَدَهُ ظالِماً، وإن كَانَ مَظْلُومًا أعانه عَلَى ظالِمِهِ، وَالِاسْمُ النُّصْرة.([١٣٦])

ويذكر أبو هلال العسكري : أن الْفَتْح هُوَ الْفَصْل بَين الشَّيْئَيْن ليظْهر مَا وراءهما وَمِنْه فتح الْبَاب ثمَّ اتَّسع فِيهِ فَقل فتح إِلَى الْمَعْنى فتحا إِذا كشفه وَسميت الأمطار فتوحا والفاتح الْحَاكِم وَقد فتح بَينهمَا أي حكم وَمِنْه قَوْله تَعَالَى : (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ).([١٣٧])

وقد اقترن ذكر النصر مع الفتح في غير موضع، ومن ذلك قوله تعالى (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّـهِ وَالْفَتْحُ) واقترانهما معا يدلل على وجود فارق بينهما، ففي هذه الآية النَّصْرُ هُوَ الْإِعَانَةُ عَلَى تَحْصِيلِ الْمَطْلُوبِ، وَالْفَتْحُ هُوَ تَحْصِيلُ الْمَطْلُوبِ الَّذِي كَانَ متعلقا، وظاهر أن النصر كالسبب الفتح، فَلِهَذَا بَدَأَ بِذِكْرِ النَّصْرِ وَعَطَفَ الْفَتْحَ عَلَيْهِ وَثَانِيهَا: يُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: النَّصْرُ كَمَالُ الدِّينِ، وَالْفَتْحُ الْإِقْبَالُ الدُّنْيَوِيُّ الَّذِي هُوَ تَمَامُ النِّعْمَةِ. ([١٣٨])

النموذج العاشر : (النبي والرسول)

ومن المصطلحات القرآنية مصطلح (النبي) ومصطلح (الرسول) وقد ذكر العلماء فروقا بينهما، وجعلهما البعض مصطلحا واحدا، وللتفريق بينهما لا بد من بيان المفهوم اللغوي لكل مصطلح منهما، ومواضع ورود كل منهما في القرآن، وسياقات الاستعمال القرآني لكل مفردة منهما.

فأما مفهوم (النبي) في اللغة : فعند ابن فارس من (نَبَأَ) النُّونُ وَالْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ قِيَاسُهُ الْإِتْيَانُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. يُقَالُ لِلَّذِي يَنْبَأُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ نَابِئٌ. وَسَيْلٌ نَابِئٌ: أَتَى مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَرَجُلٌ نَابِئٌ مِثْلُهُ. وَمِنْ هَذَا الْقِيَاسِ النَّبَأُ: الْخَبَرُ، لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. وَالْمُنْبِئُ: الْمُخْبِرُ. وَأَنْبَأْتُهُ وَنَبَّأْتُه. وَالنَّبْأَةُ: الصَّوْتُ. وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّ الصَّوْتَ يَجِيءُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. وَمَنْ هَمَزَ النَّبِيَّ فَلِأَنَّهُ أَنْبَأَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى.([١٣٩])

وعرفه الجرجاني بأنه : من أوحي إليه بملك، أو ألهم في قلبه، أو نبه بالرؤيا الصالحة، فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة؛ لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله.([١٤٠])

وأما مصطلح (الرسول) في اللغة : فعند ابن فارس من الفعل (رَسَلَ) الرَّاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى الِانْبِعَاثِ وَالِامْتِدَادِ. فَالرَّسْلُ: السَّيْرُ السَّهْلُ. وَنَاقَةٌ رَسْلَةٌ: لَا تُكَلِّفُكَ سِيَاقًا. وَنَاقَةٌ رَسْلَةٌ أَيْضًا: لَيِّنَةُ الْمَفَاصِلِ. وَشَعْرٌ رَسْلٌ، إِذَا كَانَ مُسْتَرْسِلًا.

وَالرَّسْلُ: مَا أَرْسِلَ مِنَ الْغَنَمِ إِلَى الرَّعْيِ. وَتَقُولُ جَاءَ الْقَوْمُ أَرْسَالًا: يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؛ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا؛ الْوَاحِدُ رَسَلٌ. وَالرَّسُولُ مَعْرُوفٌ. وَإِبِلٌ مَرَاسِيلُ، أَيْ سِرَاعٌ.. وَتَقُولُ: عَلَى رِسْلِكَ، أَيْ عَلَى هِينَتِكَ؛ وَهُوَ مِنَ الْبَابِ لِأَنَّهُ يَمْضِي مُرْسَلًا مِنْ غَيْرِ تَجَشُّمٍ. وَأَمَّا: " إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي نَجْدَتِهَا وَرِسْلِهَا " فَإِنَّ النَّجْدَةَ الشِّدَّةُ. يُقَالُ فِيهِ نَجْدَةٌ، أَيْ شِدَّةٌ. قَالَ طَرَفَةُ:

حْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةً يَا لِقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُسْبَكِرِّ([١٤١])

وَالرِّسْلُ: الرَّخَاءُ. يَقُولُ: يُنِيلُ مِنْهَا فِي رَخَائِهِ وَشِدَّتِهِ. وَاسْتَرْسَلْتُ إِلَى الشَّيْءِ، إِذَا انْبَعَثَتْ نَفْسُكَ إِلَيْهِ وَأَنِسْتَ. وَالْمُرْسَلَاتُ: الرِّيَاحُ.([١٤٢])

وفرق أبو هلال العسكري بين النبي والرسول أن النَّبي لَا يكون إِلَّا صَاحب معْجزَة وَقد يكون الرَّسُول رَسُولا لغير الله تَعَالَى فَلَا يكون صَاحب معْجزَة والإنباء عَن الشَّيْء قد يكون من غير تحميل النبأ والإرسال لَا يكون بتحمل والنبوة يغلب عَلَيْهَا الإضافة إِلَى النَّبِي فَيُقَال نبوة النَّبِي لِأَنَّهُ يسْتَحق مِنْهَا الصّفَة الَّتِي هِيَ على طَرِيقه الْفَاعِل والرسالة تُضَاف إِلَى الله لِأَنَّهُ الْمُرْسل بهَا وَلِهَذَا قَالَ برسالاتي وَلم يقل بنبوتي والرسالة جملَة من الْبَيَان يحملهَا القائم بهَا ليؤديها إِلَى غَيره والنبوة تَكْلِيف الْقيام بالرسالة فَيجوز إبلاغ الرسالات وَلَا يجوز إبلاغ النبوات.([١٤٣])

ومن الفروق التي ذكرها أهل العقيدة بينهما:

الأول : الرَّسُول أخص من النبي فكل رَسُول نبي، وليس كل نبي رسولاً، ولكن الرسالة أعم من جهة نفسها، فالنبوة جزء من الرسالة، إذ الرسالةُ تتناول النبوةَ وغيرها، بخلاف الرسل، فإنهم لايتناولون الأنْبيَاء وغيرهم، بل الأمر بالعكس. وهو: من أوحي إليه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشيء، فإن أمر بتبليغه إلى غيره فهو رسول، وإن لم يؤمر بتبليغه فهو نبي.

ويرى الباحث أن هذا الفرق فيه نظر إذ ما الفائدة من النبوة بدون تبيلغ فضلا عن ورود أحاديث تشير لتبليغ الأنبياء لأقوامهم ومنها حديث ابن عباس عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ) ([١٤٤]) ومن الأدلة على أن النبي مأمور بالتبليغ النصوص التي تشير لنشر العلم وعدم كتمانه، كقوله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّـهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) ([١٤٥]) وكقوله تعالى عن موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام: (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ) وقوله تعالى : (قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي). مع أن هارون عليه السلام كان نبيا بنص القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا)، فهارون عليه السلام وإن أطلق عليه أنه رسول ولكنه كان نبيا تبعا لموسى عليه السلام، ولم يكن صاحب كتاب وشرع جديدين، ومع ذلك كان مأمورا بالتبليغ. وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «وفُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»([١٤٦]).

الثاني : أن الرسول: هو من أرسله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرع جديد إلى قوم كافرين ومكذبين، ولهذا لم تأت كلمة التكذيب إلا في تكذيب الرسل، لأنهم يرسلون إلى قوم كافرين فيكذبونهم.([١٤٧])

وقد بدأ الله بذكر الرسول قبل النبي في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّـهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّـهُ آيَاتِهِ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)([١٤٨]). وقدم سبحانه الوصف بالرسالة على الوصف بالنبوة في قوله في

كل من موسى وإسماعيل عليهما السلام (وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا) فلعل في هذه دلالة على فضل الرسول على النبي، إذا الترتيب كان قاضيا بتقديم النبي على الرسول، لأن النبوة تكون أولاً ثم الرسالة، ففي تقديمها على النبوة إفادة معنى.([١٤٩])

الثالث : إن النبي والرسول مترادفان؛ فكل نبي رسول وكل رسول نبي هذا هو ظاهر كلام الإمام أبي حنيفة كما قاله القاري، واختاره من الحنفية ابن الهمام والأوشي. وهذا هو ظاهر كلام الجويني والآمديوالأيجي من الأشاعرة وغيرهم، فالرسول والنبي واحد فلا فرق بينهما، وإنما جمع بينهما لأن الأنبياء تخص البشر، والرسل تعم الملائكة والبشر، وقيل: الرسول صاحب الوحي بواسطة الملك، والنبي هو الذي تكون نبوته إلهاما أو مناما. قاله الفراء والحسن النيسابوري الأعرج.([١٥٠])

وقد فرق الزمخشري بينهما كما في آية سورة الحج(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) فقوله (مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ) دليل بين على تغاير الرسول والنبي. والفرق بينهما أن الرسول من الأنبياء من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه. والنبي غير الرسول: من لم ينزل عليه كتاب وإنما أمر أن يدعو الناس إلى شريعة من قبله.([١٥١]) بينما ابن عطية في محرره يخالف الزمخشري حيث جعل النبي أعم من الرسول فقال : والرَّسُولَ والنَّبِيَّ اسمان لمعنيين فإن الرسول، أخص من النبي هذا في الآدميين لاشتراك الملك في لفظة الرسول، والنَّبِيَّ مأخوذ من النبأ، وقيل لما كان طريقا إلى رحمة الله تعالى وسببا شبه بالنبي الذي هو الطريق ([١٥٢])، وكذلك رجح ابن عاشور أن النبي أعم من الرسول عند تفسير قوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) فقال : وَعَطْفُ نبي عَلَى رَسُولٍ دَالٌّ عَلَى أَنَّ لِلنبي مَعْنًى غَيْرَ مَعْنَى الرَّسُولِ: فَالرَّسُولُ: هُوَ الرَّجُلُ الْمَبْعُوثُ مِنَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ بِشَرِيعَةٍ. والنبي: مَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِإِصْلَاحِ أَمْرِ قَوْمٍ بِحَمْلِهِمْ عَلَى شَرِيعَةِ سَابِقَةٍ أَوْ بِإِرْشَادِهِمْ إِلَى مَا هُوَ مُسْتَقِرٌّ فِي الشَّرَائِعِ كُلِّهَا فالنبي أعَمُّ مِنَ الرَّسُولِ، وَهُوَ التَّحْقِيقُ.([١٥٣])

ويرى الباحث أن الخطاب الموجه للمصطلحات المقترنة بلفظ النبي تختلف عن الخطاب المقرون بالرسالة، فخطاب النبوة مقترن بالتشريع والأحكام الشرعية العلمية، فعلى سبيل المثال قال تعالى(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّـهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)([١٥٤]) وقوله تعالى(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّـهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) ([١٥٥]) بخلاف الخطاب المقترن بالرسالة فإنه يشمل عموم الرسالة قال تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ)([١٥٦]) وقوله تعالى (وَمُبَشِّرًا برَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)([١٥٧]).

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

خرجت هذه الدراسة بأبرز النتائج الآتية :

١- ترجيح عدم الترادف بين مصطلحات القرآن الكريم، وأن لفظة تناسب سياقها ولا يسد غيرها عنها.

٢- يلعب الجانب النفسي دورا في استخدام بعض الألفاظ دون بعض في حالة اجتماع اللفظين في السياق ذاته أو القصة ذاتها كما في مصطلح القرية والمدينة.

٣- إن الفروق اللغوية لها أثر بارز في حسم الخلافات والترجيح في المسائل العقائدية أو الفقهية من خلال النظر في مدلولاتها اللغوية والسياقية.

وأما التوصيات :

فيوصي الباحث بالمزيد من الدراسات للفروق اللغوية في القرآن الكريم، والتي تعين على تدبر القرآن الكريم وفهمه فهما صحيحا، وأن تشمل كل مصطلحات متعددة القرآن الكريمفما زالت ميدانا خصبا للباحثين في اللغة والتفسير.

Abstract

The Effect of Linguistic Differences in the Weighting between theConnotationsof the Words of the Quran.

"An Applied Objective Study"

By Ali Abdullah Ahmed Al-Hurairat

This study dealt with the linguistic differences of a number of the Quran terminology as an applied study that helps to understand deeply the Quran and its meanings. It clarified the nuances in words in light of their different contexts depending on the linguistic and the terminological meaning of vocabulary, and the general and private context of the verses contained in.

The study included two topics and a number of demands which showed: the meaning of tandem and the attitude of scholars toward it, the reasons for the occurrence of tandem among those who say it,the difference between it and the disparate and common words,congruent and complicit. And it mentioned a number of models of terms used in the Holy Quran that seem synonymous at the first glance. Given linguistic research and differentiation, there are likely linguistic differences between them.

The study concluded that there are differences between the terminology of the Quran in terms of the linguistic material of each term and the conventional meaning and the suitability of each word to its context and being in harmony with the context in particular.

Keywords: tandem , connotation, context, differences, language.

الهوامش

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤٩٣/٤

(٢)رُوْبَةُ بنُ العَجَّاجِ التَّمِيْمِيُّ، مِنْ أعرَابِ البَصْرَةَ، كَانَ رَأساً فِي اللُّغَةِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائَةٍ. وَرُؤْبَةُ - بِالهَمْزِ -: قِطعَةٌ مِنْ خَشَبٍ، يُشَعَّبُ بِهَا الإِنَاءُ، جَمعُهَا: رِئَابٌ. وَالرُّوْبَةُ - بِوَاوٍ -: خَمِيْرَةُ اللَّبَنِ. وَالرُّوْبَةُ أَيْضاً: قِطعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٦٢/٦

(٣) الفراهيدي،الخليل بن أحمد، كتاب العين ٢٢/٨-٢٤

(٤) الجرجاني، التعريفات٥٦/١

(٥) اللَّبَابيدي الدمشقي، أحمد بن مصطفى ، اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء ١١/١

(٦)اللَّبَابيدي الدمشقي، أحمد بن مصطفى ، اللطائف في اللغة، معجم أسماء الأشياء ١٧/١

(٧) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٣١٩

(٨) انظر العلويّ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز٢/ ٨٣

(٩)انظر العلويّ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز٢/ ٨٣

(١٠) انظر العلويّ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز٢/ ٨٣

(١١) انظر العلويّ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز٨٣/٢

(١٢) انظر العلويّ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز٢/ ٨٤

(١٣) الفراهيدي،كتاب العين، ٢٦٦/٢

(١٤) سورة الإسراء / ٧٢

(١٥)الكفوي، الكليات، ٦٥٢/١-٦٥٣

(١٦) سورة القصص / ٦٦

(١٧) سورة الحج ٤٦

(١٨) سورة البقرة / ١٨
(١٩) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٣١٤/١
(٢٠) سورة يونس/ ٤٣
(٢١) سورة الإسراء / ٧٢
(٢٢) سورة النور /٦١
(٢٣) سورة عبس / ١-٢
(٢٤) سورة طه /١٢٥
(٢٥) أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر ٣٣٨/١-٣٣٩
(٢٦) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٦٨/٤
(٢٧)ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة٩٨٤/٢
(٢٨) سورة آل عمران /٤٩
(٢٩) سورة المائدة /١١٠
(٣٠) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (٢٤٦ هـ)، ديوان ابن عبد ربه الأندلسي ٥/١
(٣١) سورة الفرقان / ٤٩
(٣٢) الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢٦٦/١-٢٦٧
(٣٣)الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ٩٩/٥-١٠٠
(٣٤) الجرجاني، التعريفات ٢٣٥/١
(٣٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص٧٧٤- ٧٧٥
(٣٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ١٢٩/٦
(٣٧) الكفوي، الكليات ٣١٣/١
(٣٨)المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص٨٤٦
(٣٩) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٤/٢٤
(٤٠) سورة الزمر /٤٢
(٤١) الزمخشري، الكشاف ١٣١/٤
(٤٢) سورة البقرة / ٤٦
(٤٣) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة٣٣٧/١
(٤٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤٦٢/٣-٤٦٣
(٤٥) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ٩٨/١
(٤٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ١٥٧/٦
(٤٧) ابن منظور، لسان العرب ٤٥٧/١٣
(٤٨)الكفوي، الكليات ١٥٦٤/١
(٤٩) سورة لقمان / ٤
(٥٠) سورة الحجر /٩٩
(٥١) أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر ٥١٠/١
(٥٢) سورة هود / ١٠٨
(٥٣) الراغب الأصفهاني، المفردات، ٤١٠/١
(٥٤) سورة غافر / ٧٥
(٥٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن / ص٤٣٠
(٥٦) سورة هود / ١٠٨
(٥٧) سورة هود / ١٠٥
(٥٨) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ص٦٢٥
(٥٩) سورة القصص/٧٦
(٦٠) سورة هود / ١٠
(٦١) سورة غافر / ٧٥
(٦٢) سورة الرعد / ٢٦
(٦٣)سورة الروم / ٣٢

(٦٤)سورة غافر / ٨٣
(٦٥) أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر ٣٨٣/١ -٣٨٤
(٦٦) سورة الأنعام / ٤٤
(٦٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٣٠/٧
(٦٨) الراغب الأصفهاني، المفردات ٦٢٨/١
(٦٩)الكفوي، الكليات ٤٨٦/١
(٧٠) الراغب الأصفهاني، المفردات ٣٨٥/١
(٧١) سورة البقرة/ ٢٥
(٧٢) سورة النساء /١٢
(٧٣) سورة يس /٣٦
(٧٤) سورة ق / ٧
(٧٥) سورة الصافات / ٢٢
(٧٦) أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر ٢٤٢/١-٢٤٣
(٧٧)الكفوي، الكليات، ٢٤٩/١
(٧٨) سورة الصافات / ١٢٥

(٨٠) الطبراني، سليمان بن أحمد (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١٩٩٤،٢، حديث (١١٥٨٧)
(٨١) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ٢٨٣/١
(٨٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ١١٤/٣
(٨٣) سورة آل عمران / ٣٩
(٨٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٥٦/١٢
(٨٥) سورة الفرقان / ٥١
(٨٦)د.أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ١٨٠٨/١
(٨٧) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ٧٣٢/٢
(٨٨) سورة النحل / ١١٢
(٨٩) سورة محمد / ١٣
(٩٠) سورة النساء / ٧٥
(٩١) سورة البقرة/ ٢٥٩
(٩٢) سورة يس /١٣
(٩٣) سورة العنكبوت /٤٣
(٩٤) سورة يونس / ٩٨
(٩٥) سورة الزخرف /٣١
(٩٦) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ٤٩٩/١-٥٠١
(٩٧) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٣٠٦/٥
(٩٨) سورة التوبة / ١٠١
(٩٩) سورة التوبة / ١٢٠
(١٠٠) سورة القصص/ ١٥
(١٠١) سورة النمل / ٤٨
(١٠٢) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ٥٦١/١
(١٠٣) سورة الكهف / ٨٢
(١٠٤) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة ، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس، حديث رقم (١٨٧١)
(١٠٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٤٦/٩
(١٠٦) انظر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ٤٠/١٣
(١٠٧) سورة يوسف / ٨٢
(١٠٨)بشار بن برد،ديوان بشار بن برد٧٠٩/١

(١٠٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٢١٠/٥
(١١٠) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٥ / ٢٧١
(١١١) سورة الأحزاب / ٤٩
(١١٢) سورة مريم / ٢٠
(١١٣) سورة الأعراف / ٩٥
(١١٤) سورة البقرة / ٢٧٥
(١١٥) سورة الواقعة / ٧٩
(١١٦)أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر ٤٣٥/١
(١١٧) انظر ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٧/ ٣٣٤-٣٣٥
(١١٨) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤٩٣/٤
(١١٩) انظر أبي هلال العسكري، الفروق اللغوية ١٥١/١
(١٢٠) لم أجده في ديوان عنترة، ولكن ذكره نخبة من الشعراء في كتاب قصائد من عيون الشعر٢٠/١، وقد وجدته في ديوان طفيل الغنوي،طفيل بن عوف بن كعب من بني غني من قيس عيلان المتوفى سنة ٦٠٩م، ٤/١
(١٢١)ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ١٥٧/٣
(١٢٢) انظر الكفوي، الكليات ٣١٢/١
(١٢٣)سورة البقرة / ٢٣١
(١٢٤) سورة الطلاق / ٢
(١٢٥) انظر الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت ١ /٦٧
(١٢٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤٦٩/٤-٤٧٠
(١٢٧)ابن منظور، لسان العرب ٥٣٦/٢-٥٣٧
(١٢٨) سورة سبأ / ٢٦
(١٢٩) سورة الفتح / ١
(١٣٠) سورة فاطر / ٢
(١٣١) سورة الأنبياء / ٩٦
(١٣٢) أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، ٣٧٥/١- ٣٧٦
(١٣٣) الراعي النميري، أبو جندل عُبَيد بن حُصين بن معاوية المتوفى سنة ٩٠ هـ، ديوان الراعي النميري ١٠٨/١.
(١٣٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٤٣٥/٥
(١٣٥) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب : أعن أخاك ظالما أو مظلوما، حديث رقم (٢٤٤٣)من حديث أنس بن مالك.
(١٣٦) ابن منظور، لسان العرب ٢١٠/٥
(١٣٧) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ١٥٠/١
(١٣٨) الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ٣٣٦/٣٢
(١٣٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٣٨٥/٥
(١٤٠) الجرجاني، التعريفات ٢٣٩/١
(١٤١) طَرَفَة بن العَبْد الشاعر الجاهلي (المتوفى: ٥٦٤ م)، ديوان طرفة بن العبد، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢ م، ٤٠/١.
(١٤٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٣٩٢/٢-٣٩٣
(١٤٣) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ٢٨٩/١
(١٤٤) أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، حديث رقم (٢٢٠)
(١٤٥) سورة المائدة /٤٤
(١٤٦) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم(٣٤٥٥)

(١٤٧) سفر بن عبد الرحمن الحوالي، شرح العقيدة الطحاوية ١٦٥٥/١
(١٤٨) سورة الحج / ٥٢
(١٤٩) مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة العقدية ٤٦٥/٣-٤٦٦
(١٥٠) محمد بن عبد الرحمن الخميس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة ٤٦٧/١-٤٧٥
(١٥١) الزمخشري، الكشاف ١٦٤/٣
(١٥٢)ابن عطية، المحرر الوجيز ٤٦٢/٢
(١٥٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير ٢٩٧/١٧
(١٥٤) سورة التحريم / ١
(١٥٥) سورة الأحزاب / ٥٩
(١٥٦) سورة آل عمران / ١٤٤
(١٥٧) سورة الصف / ٦

مراجع البحث

إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار(مجمع اللغة العربية)، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (١٩٨٤م)، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، ط١،مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن(١٩٨٧م)، **جمهرة اللغة**، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن عاشور،محمد الطاهر(١٩٨٤م)، **التحرير والتنوير**،الدار التونسية للنشر، تونس.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (٢٤٦ هـ)، **ديوان ابن عبد ربه الأندلسي .**

ابن عطية،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن(١٤٢٢ه)،**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن فارس، أحمد بن زكريا (١٩٧٩م)، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، دمشق.

البخاري،محمد بن إسماعيل (١٤٢٢ه)، **صحيح البخاري**، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

بشار بن برد،**ديوان بشار بن برد**.

الجرجاني،علي بن محمد بن علي (١٩٨٣م)، **التعريفات**،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحوالي، سفر بن عبد الرحمن، **شرح العقيدة الطحاوية**

الخميس، محمد بن عبد الرحمن، **أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة** ، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية.

د.أحمد مختار،عبد الحميد عمر(٢٠٠٨م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،عالم الكتب.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (٢٠٠٦م) **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث،القاهرة.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (١٤٢٠ ه)، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الراعي النميري، أبو جندل عُبَيد بن حُصين بن معاوية المتوفى سنة ٩٠هـ،**ديوان الراعي النميري.**

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(١٤١٢ه)، **المفردات المعجم المفهرس لألفاظ القرآن**،ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق،بيروت.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (١٤٠٧ه)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت.

الطبراني، سليمان بن أحمد (١٩٩٤)، **المعجم الكبير**، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

طَرَفَة بن العَبْد الشاعر الجاهلي (٢٠٠٢ م)، **ديوان طرفة بن العبد**، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية.

طفيل بن عوف بن كعب من بني غني من قيس عيلان المتوفى سنة ٦٠٩م،**ديوان طفيل الغنوي**.

عبد الباقي، محمد فؤاد (٢٠٠٧م)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، دار الحديث، القاهرة.

العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل (٢٠٠٧م)، **الوجوه والنظائر**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

العسكري، أبو هلال، **الفروق اللغوية**،دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر.

الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي أبو جعفر، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في**

توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت.
الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد (١٩٨٧م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،ط٤، دار العلم للملايين، بيروت.
الفراهيدي،الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، دار ومكتبة الهلال.
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (١٩٦٤)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.
الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(١٩٩٨م)، **الكليات**،مؤسسة الرسالة، بيروت.
اللَبَابيدي الدمشقي، أحمد بن مصطفى ، **اللطائف في اللغة**، معجم أسماء الأشياء،دار الفضيلة، القاهرة.
مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، **الموسوعة العقدية**،موقع الدرر السنية.
مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.